من الضمير في الصفة وليست بصفة انتهى وفي
التذكرة المذكورة قال ابو الفتح عثمان بن جني سألت
عن اعراب قوله غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
فاجاب ان المقصود ذم الزمان الذي هذه حاله فكانه
قال زمان ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه
فزمان مبتدا وما بعده صفة له وغير خبر للزمان ثم
حذف المبتدا مع صفته وجعلت اظهارا للماسوف به
بالمحذوف لانك انما جئت بالهاء لما تقدم من ذكرها يرجع اليه
فصار اللفظ بعد الحذف والاظهار غير ماسوف على زمن
ينقضي بالهم والحزن قال وان شئت قلت انه محمول
على المعنى كما جعلت اقل امراة تقول ذاك في المعنى
فلم تذكر في اللفظ خبرا الا قلت انه مبتدا وقد اضفت
اقل الى امراة ووصفت المراة بتقول ذاك كانك قلت
قل امراة تقول ذاك فلم يحتج اقل الى خبر لانها في معنى
قل وكذلك حمل سيبويه على المعنى قول من قال الخطيئة
يوم لا اراك فيه على معنى يوم خطا لا اراك فيه وما حمل
على المعنى كثير في القران وفصيح الكلام انتهى الى الفتح
رحمه الله تعالى قال ابن الحاجب في اعرابه لا يصح ان
يكون عامل لفظي هنا يعمل في غير واذا لم يكن عامل
لفظي فاما ان يكون مبتدا او اما ان يكون خبرا فلا يصح
ان يكون مبتدا لانه لا خبر له لان الخبر اما ان يكون
ثابتا او محذوفا الثابت لا يستقيم لانه اما على زمن
واما ينقضي وكلاهما مفسد للمعنى وايضا فانك اذا
جعلته مسندا لم يكن بد من ان تقدر قبله موصوفا
واذا قدرت قبله موصوفا لم يكن بد من ان يكون

بخبر

غير له وغيرها هنا ليست له وانما هي لغرض الاثر في انه
لو قلت رجل غيرك مررت به لكان في غير ضمير عايد على رجل
ولو قلت رجل غير متاسف على امراة مررت به لم يستقم لان
غيرا لما جعلته في المعنى للمراة خرج عن ان يكون صفة
لما قبله ولو قلت رجل غير متاسف عليه مررت به جاز لانه
في المعنى للضمير والضمير عايد على المبتدا فاستقام
فثبت ايضا انه لا يكون مبتدا لذلك وان جعلت
الخبر محذوفا لا يستقيم لامرين احدهما انا قاطعون
بنفي الاحتياج اليه والاخر انه لا قرينة تشعر بحذفه
ومن شرط صحة حذف الخبر وجود القرينة وان
جعلته خبر مبتدا محذوف لم يستقم لامور منها انه اذا
جعلته خبرا لم يكن بد من ضمير يعود منه الى المبتدا
لانه في معنى متاسف ولا ضمير فلا يصح ان يكون خبرا
الثاني انا قاطعون بنفي الاحتياج اليها الثالث ان
حذف المبتدا مشروطا بالقرينة ولا قرينة فثبت
اشكال اعرابه كذلك واولى ما يقال فيه انه اوقع
المظهر موقع المضمر لما حذف المبتدا من اول الكلام
فكان التقدير زمن ينقضي بالهم والحزن غير
ماسوف عليه فلما حذف المبتدا من غير قرينة تشعر
به اتى به ظاهرا مكان المضمر فصارت العبارة فيه
كذلك وهو وجه حسن ولا بعد في مثل ذلك فان
العرب تجيز ان يكرمني زيدا اني اكرمه وتقديره
اني اكرم زيدا ان يكرمني فقد اوقعت زيدا مقام
الضمير لما اخرته عن الظاهر فتبين لك اتساعهم
في مثل ذلك وعكسه ان يقال انهم استعملوا غير بمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)